Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ذاع بين المسلمين أن عثمان قد قتل ، فلم يجد النبي بدا من الاستعداد لمحاربة قريش ، بعد أن يئس من مسالمتها ، ويئس من جدوى التسامح معها ، فكانت بيعة الرضوان .

فلما علمت قريش أن المسلمين قد اعتزموا على الحرب لانت بعض اللين ، وأرسلت بشروطها للموادعة (١) ، وهي شروط متعسفة تظهر المسلمين في مظهر الضعف والانهزام .

ومع هذا قبلها النبي ، فدهش بعض الصحابة من قبوله ، وعجبوا من أن يرد المسلمون إلى قريش من جاءهم مسلماً ، وألا ترد قريش إلى المسلمين من جاءها من المسلمين .

لكن النبي كان أبعد نظرا ، لأن الذين حجزتهم قريش بمكة فروا ، فتجمعوا حول رجل منهم ، وكان عددهم نحو سبعين رجلا ، وتربصوا بقريش بالعيص ، وقطعوا طريقها إلى الشام ، فلم يظفروا بأحد منها إلا قتلوه ، ولم تمر بهم عير إلا سلبوها ، فطلبت قريش من النبي أن يلغي هذا الشرط ، واستحلفته أن يضم إليه هؤلاء ، لأنها لا حاجة لها بهم ، فآواهم رسول الله .

٥ ـ فتح مكة .

لم تقنع قريش بما في صلح الحديبية من سماحة النبي وإيثاره

(١) الشروط هي : (١) بين قريش ومحمد هدنة لا حرب فيها مدتها عشر سنوات يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض (٢) من جاء الى محمد من قريش بغير اذن وليه رده ، ومن جاء قريشا من محمد لم يرده (٣) يرجع المسلمون في هذا العام من غير عمرة ، فلا يدخلوا مكة ، وفي العام القادم يدخلونها بغير سلاح معهم الا السيوف في أغمادها ولا يبقون بمكة أكثر من ثلاثة أيام (٤) من أراد أن يدخل في عهد محمد من غير قريش دخل ، ومن أراد أن يدخل في عهد قريش دخل . وحينئذ تواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم (٥) بين قريش ومحمد صدور منطوية على مافيها ولكن لا اسلال ـ سرقة خفية ـ ولا خيانة (سيرة ابن هشام ٣٣١/٣)